

إطار للتعاون في مجال النقل بمنظمة المؤتمر الإسلامي "وثيقة إزمير 2011"

1- مقدمة وخلفية

تغطي الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي (57 دولة) المنتشرة في أقاليم مختلفة من العالم سدس مساحة الأرض في العالم، و يشكل سكانها خمس سكان العالم. وبينما تتمتع الدول الأعضاء بموقع حيوي وإستراتيجي في التجارة الدولية بين القارات و ذلك لتنوع مواقعها في العالم، فإنها تقدم قيمة اقتصادية هامة وواسعة للتجارة الدولية.

و في هذا السياق، و مما لاشك فيه فإن النشاط الاقتصادي يجب أن يفهم على أنه واحد من الأعمدة الرئيسية للازدهار والتنمية في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي. ومن أجل الحصول على الحصة التي تستحقها من التجارة العالمية المزدهرة، فإن الأنظمة والبنى التحتية الفاعلة والمترابطة والأمنة والسليمة للنقل لهي في غاية الأهمية و لا غنى عنها في دول المنظمة.

و في هذا الخصوص، كانت اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري بالمنظمة (الكومسيك) تبتدى دائماً أهمية قصوى للتعاون في مجال النقل منذ تأسيسها. و لذلك، تم تحديد النقل كواحد من عشر المجالات\القطاعات العشرة ذات الأولوية في التعاون في "خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء بالمنظمة"، والتي تم إعتماها في الدورة العاشرة للكومسيك في اسطنبول في أكتوبر 1994.

بالإضافة الى بعض الخطوات الهامة التي تم اتخاذها في الماضي، فالحقيقة أن هنالك حاجة اليوم لإحياء التعاون بين الدول الأعضاء في مجال النقل ضمن إطار دائم يعمل بانتظام و بشكل ثابت.

و من هذا المنظور، فلقد شدد مؤتمر القمة الاقتصادية للكومسيك، الذي إنعقد في اسطنبول في نوفمبر 2009 بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الكومسيك، على أهمية التعاون في مجال المواصلات لتعزيز التجارة البينية للدول الأعضاء بالمنظمة وطالب الكومسيك بالعمل على إحياء التعاون في هذا القطاع. و عليه، فقد عرضت الجمهورية التركية لهذا الغرض تنظيم اجتماع فريق خبراء حول الموضوع سنة 2011. وبناء على هذه الخلفية، إجتمع فريق العمل حول التعاون في مجال النقل بتاريخ 9 يونيو 2011 في إزمير – الجمهورية التركية.

كذلك، أقرت الدورة السادسة والعشرون للكومسيك، التي إنعقدت في اسطنبول في أكتوبر 2010، "تأثير شبكات المواصلات على التجارة والسياحة" كموضوع لتبادل وجهات النظر في دورتها السابعة والعشرين، والتي ستنعقد في أكتوبر 2011، وطلبت من مركز أنقرة (سيبرك)، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، والأمانة العامة للمنظمة، ومؤسسات المنظمة ذات العلاقة والمنظمات الدولية المعنية بتنظيم ورشة عمل حول هذا الموضوع قبل اجتماع الدورة السابعة والعشرين وتقديم تقرير إلى الاجتماع المذكور.

و وفقاً لذلك، وقبل يومين من إجتماع فريق الخبراء، تم عقد ورشة العمل حول "تأثير شبكات المواصلات على التجارة والسياحة" في 7-8 يونيو 2011 في أزمير - الجمهورية التركية.

خلال إجتماع فريق الخبراء حول التعاون في مجال النقل، صاغ ممثلي الدول الأعضاء، آخذين بعين الاعتبار التوصيات التي تم التوصل إليها خلال ورشة العمل المذكورة أعلاه، التوصيات التالية من أجل وضع أساس للتعاون المستقبلي في مجال النقل بمنظمة المؤتمر الإسلامي؛ وتقديم مجموعة التوصيات هذه والتي سميت "وثيقة أزمير 2011" إلى الكومسيك لإعتمادها خلال دورتها السابعة والعشرين.

2- التوصيات

1 - تأسيس مجموعة عمل حول النقل

أوصي بتأسيس "مجموعة عمل حول النقل" تابعة للجنة الكومسيك بحيث تكون منبراً رئيسياً تستطيع الدول الأعضاء بالمنظمة بحث قضايا النقل العامة وكذلك القضايا المحددة الخاصة بالطرق، والسكك الحديدية، والنقل البحري والطيران المدني.

2 - هدف و غرض التعاون في مجال النقل بين الدول الأعضاء بالمنظمة

أ - الأهداف الرئيسية التي يجب توجيه جهود التعاون في مجال النقل بين الدول الأعضاء إليها هي كالتالي:

- تأسيس شبكات نقل مترابطة وأمنة وعالية الجودة بين الدول الأعضاء بالمنظمة.
- القيام بإجراء و تنفيذ نشاطات بين الدول الأعضاء بالمنظمة حول النقل جديرة بالثقة وسريعة ومتحررة وفاعلة تنسجم مع المقاييس المعايير القواعد الدولية.
- ربط الأقاليم الفرعية في المنطقة الجغرافية لدول المنظمة مع بعضها البعض ومع العالم.

ب- يمكن تحديد التحديات والمشاكل الرئيسية في مجال النقل، والتي يمكن على ضوءها أيضاً تحديد مجالات التعاون في قطاع النقل بين الدول الأعضاء بالمنظمة، كالتالي:

- البنية التحتية الغير ملائمة للنقل في بين الدول الأعضاء بالمنظمة،
- تداعيات الأمن والسلامة على بعض طرق النقل في بعض أقاليم المنظمة،
- تطبيق ضرائب و رسوم وأنواع أخرى من الأجرور الباهظة لنقل العبور (الترانزيت) و النقل الدولي ونفقات غير رسمية في بعض النقاط بين الدول الأعضاء،
- بعض الروابط المفقودة والإزدحام في بعض طرق النقل الهامة في إقليم المنظمة،
- نقص الموارد المالية الملائمة وفرص التمويل،
- عدم التوافق الفني والبنية التحتية في الدول الأعضاء في وسائل النقل المختلفة،

- العوائق الغير مادية التي تعيق نقل العبور (الترانزيت) والنقل الدولي للسلع والمسافرين بين الدول الأعضاء،
- الإجراءات والمرافق المرهقة في بعض نقاط العبور على الحدود،
- التعاون الغير كافي في ميدان النقل و الذي قد يشمل المشاركة في الخبرات، وأفضل الممارسات وفرص التدريب في مجالات النقل المختلفة مثل البنية التحتية، و القوانين، والمركبات، والموظفين والتجارة...الخ،
- القدرات البشرية والمؤسسية الغير ملائمة للسلطات ذات العلاقة،
- التقدم القليل في توقيع وخاصة تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات العلاقة.

3 مجالات التعاون

أ - مواءمة القوانين الوطنية الخاصة بالنقل

- تحديد التحديات التي تؤثر سلبا على نشاطات النقل بين الدول الأعضاء الناتجة عن عدم توافق القوانين الوطنية.
- زيادة الوعي حول الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الرئيسية المتعلقة بالنقل؛ و العمل على زيادة عدد الدول الأعضاء بالمنظمة المشاركة في هذه الاتفاقيات والمعاهدات.
- تطوير طرق ووسائل أخرى ممكنة لتلبية الاحتياجات القصيرة الأجل في اتجاه مواءمة القوانين المتعلقة بنقل العبور (الترانزيت).

ب - نشاطات تسهيلات التجارة والنقل في الدول الأعضاء بالمنظمة

- المواءمة الهيكلية للبنية التحتية المادية للنقل وتحسين تسهيلات عبور الحدود بين الدول الأعضاء.
- إزالة العوائق الغير مادية أمام نقل العبور (الترانزيت) و النقل الدولي بين الدول الأعضاء.
- إزالة القيود على نقل العبور (الترانزيت) و النقل الدولي بين الدول الأعضاء والتحرير التدريجي له.
- رفع القدرات البشرية والمؤسسية للمؤسسات والمنظمات ذات العلاقة بقطاع النقل.

ج- تأسيس شبكات نقل متينة وأمنة وعالية الجودة و مترابطة في \ بين الدول الأعضاء بالمنظمة وربط الأقاليم الفرعية في الإقليم الجغرافي للمنظمة مع بعضها البعض ومع العالم.

- دراسة طرق العبور (الترانزيت) و النقل الدولي بين الدول الأعضاء واحتياجات ومشاريع البنية التحتية للنقل على هذه الطرق.

4 وسائل التنفيذ

- إعداد تقارير لتقييم إحتياجات وسياسات الدول الأعضاء أو تأثير القضايا البارزة في القطاع الفرعي،
- الدعم المؤسسي وبرامج بناء القدرات،
- برامج لمشاركة أفضل الممارسات،
- ندوات،
- زيارات دراسية،
- دورات تدريبية والمواد ذات العلاقة (كتب الإرشاد، كتيبات... الخ)
- استشارات مع أصحاب المصلحة (القطاع الخاص، المنظمات غير الحكومية، الممثلين الحكوميين... الخ)
- مبادرات تجارية وفنية مشتركة
- مشاريع الشراكة العامة- الخاصة.

3- الإعتماد

تمت صياغة التوصيات المذكورة أعلاه حول التعاون في مجال النقل بين الدول الأعضاء بالمنظمة خلال إجتماع فريق الخبراء للكومسيك حول النقل الذي إنعقد في أزمير \ تركيا بتاريخ 9 يونيو 2011.